الجبهة الوطنية المتحدة في كمبوديا

تسيطر على السلطة وتواصل انتصاراتها

تحاول اجهزة الاعلام الامبريالية تصوير الثورة الشعبية ضد جهاز الحكم في كمبوديا ، وكأنها تدخل محكوي فيتنامي ضد سيادة كمبوديا . فقد ادانت الولايات المتحدة على سبيل المثال ما اسمته بالغزو الفيتنامي لكمبوديا . وتحدثت الانباء عن حشودات واستفزازات معينة ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

ومن ناحية اخرى ساهم الامير الكمبودي سيهانوك في هذه الحملة بحجم علاقات الصداقة والتعاون التي تربط فيتنام بالدول الاشتراكية وبالاتحاد السوفييتي .

ويلاحظ المراقبون السياسيون ان اجهزة الاعلام الغربية تتجاهل ايضا دور اسم الجبهة الوطنية المتحدة للانقاذ الوطني في كمبوديا وذلك لنفس الاسباب السابقة وهي توجيه الاتهام لما تسميه بالتدخل الفيتنامي في كمبوديا .

هذا وقد رفضت جمهورية فيتنام الاشتراكية هذه المزاعم واعلنت بان القوات التابعة لجبهة انقاذ كمبوديا الوطنية هي التي تخوض غمار المعارك ضد بقايا النظام السابق ، كما قدمت وزارة الخارجية الفيتنامية احتجاجا رسميا ضد حكومة بكين ، على الانتهاك المستمر لحرمة اراضي فيتنام . وجاء في المذكرة ان الصين تزيد من حشد قواتها واسلحتها بما في ذلك المدفعية الثقيلة والدبابات على الحدود .

واعرب الاتحاد السوفييتي عن تاييده الحازم لحكومة فيتنام ولثوار الجبهة الوطنية لانقاذ كمبوديا ، واتهمت وكالة تاس السوفييتية حكومة "بول بوت" الكمبودية السابقة بانتهاج سياسة الابادة تجاه الشعب الكمبودي وبافتعال النزاعات مع البلدان المجاورة ، وتقويض السلام والاستقرار في آسيا .

و قد اعلنت الجبهة الوطنية المتحدة برنامجا من ثماني نقاط للسير بحياة البلاد نحو مجراها الطبيعي .

وينص هذا البرنامج على منح المواطنين الحقوق المدنية والدمقراطية التي كانت الادارة المدنية السابقة قد الغتها . وينص ايضا على اعادة سكان المدن الرئيسية وخاصة العاصمة فنوم بنه الى منازلهم واستئناف الدراسة واعطاء حرية العبادة . ودعا بيان الجبهة الى وحدة جميع الكمبوديين من اجل تحرير البلاد والسير بها نحو السلام والتقدم والاشتراكية والحرية ودعا الى تاسيس اللجان الشعبية للادارة الذاتية .

وافادت الانباء الواردة من كمبوديا بان النظام السابق قد فقد خلال الـ ٤٥ شهرا الماضية ، اي منذ وصوله الى سدة الحكم ، القاعدة الاجتماعية والسياسية لاستمراره وبقائه

ويشير المراقبون السياسيون بهذا الصدد الى مجموعة من الحقائق من بينها عدم قدرة نظام بول بوت على مواجهة الثوار وانهيار اي مقاومة عسكرية له خلال عدة ايام .

وهذه المقاومة الهشة للنظام تؤكد مدى العزلة التي كان يعاني منها ، نتيجة اتخاذه مجموعة من الاجراءات المعامرة تحت غطاء جملة من الشعارات "الثورية" .

ومن بين هذه الاجراءات اخلاء سكان المدن الرئيسية الى مناطق الريف بالقوة ، حتى انه لم يبق في العاصمة فنوم بنه سوى ١٠٠٠٠ مواطن من بين اكثر من ٢ مليون .

وبالاضافة الى ذلك فقد قامت السلطات السابقة بعمليات تنكيل وتعذيب واسعة ، فقد ذكرت مصادر الجبهة الوطنية المتحدة ان الحكومة السابقة قد عذبت اكثر من مليون انسان كمبودي .

وبالاضافة الى ذلك قامت تلك السلطات بمغامرات عسكرية ضد جمهورية فيتنام الشعبية بتحريض من قادة بكين وزج الجيش الكمبودي في مواجهة رفاقه بالسلاح طيلة سنوات التحرير السابقة .

لقد ادت سياسة المغامرة في الداخل والخارج لعزلة النظام . كما كما قوت عمليات القمع الواسعة ضد الجماهير من عضد المعارضة ، وحملت كوادر جبهة التحرير السابقة يعيدون تنظيم صفوفهم لتصحيح مسار الثورة من جديد .

وتعتبر سرعة الانتصار الذي حققته الجبهة الوطنية المتحدة محصلة طبيعية للظروف التي سادت كمبوديا منذ ١٧ نيسان ١٩٧٥ وهو التاريخ الذي تم فيه تحرير العاصمة والاطاحة بنظام لون نول العميل الامريكي

☆

الحلقة الثانية (٢-)

بريجنسكي الرجل الذي اختار كارتر

البروفيسور واللجنة الثلاثية

مع هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام ، اجرى قادة الشركات المتعددة الجنسيات وممثلو المصالح المالية على تقييم الارباك الحاصل في الدول التي تتبع النظام الرأسمالي . وقد هدد تعاظم قوة العالم الاشتراكي ، وتزايد ازمات البترول والمواد الخام الاخرى ، ونمو حركات التحرر والحركات المناهضة للاستعمار في الدول النامية ، والازمة المالية في البلدان الرأسمالية الرئيسية ونمو الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية والتنافس التجاري بين الدول الرأسمالية المتطورة نفسها هددت مصالحهم تهديدا مباشرا .

منذ عام ١٩٦٦ ، طالب زبيغنيو برجينسكي ، الذي كان في ذلك الوقت مديرا لمعهد "البحوث في الشؤون الشيوعية" بجامعة كولومبيا ، "بوحدة الدول المتطورة" - لتتجاوب بفعالية مع الازمة التي يواجها العالم الثالث الان "تلك الازمة ، والتي يعني بها التخلف ، "يمكن ان تخلق حالات من الارباك ، وتسهم في احداث حالة من الفوضى الدولية" ، كما يقول برجينسكي .

لم يكن برجينسكي مجرد بروفيسور يحلس فوق برج عاجي ، ان المواقف المتصلبة المعادية للشيوعية قربته من دائرة اهتمام مؤسسة فورد ، التي ترعى معهد كولومبيا ومن دافيد روكفلر ، مدير "الوحدة" المالية المشتركة وبنك تشايز منهاتن .

وفي عام ١٩٧٣ ، اوجد برجينسكي "اللجنة الثلاثية" وهي منظمة خاصة تجمع رؤساء الاعمال والبنوك في الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية ومن بين اعضائها ، البالغ عددهم اقل من مئة ، رؤساء شركة اكسون ، وبنك امريكا والكوكاكولا ، وبندكس ، وشبكة كولومبيا الاذاعية ، وسيرز دوباك ، ومجلة تايم ، وهوليت باكارد ، وشركة لخمان اخوان ، وشركة اداوات تكساس ، وكترسيلر ، وشركة براون اخوان ، وبنك هاريمان واتشوفيا وشركة تريسبت ، هذا بالتعاون مع نظيراتها في انجلترا فرنسا ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، واليابان وكلهم يمثلون الشريحة العليا لسلطة دوائر الاعمال في العالم الرأسمالي .

عين برجينسكي مديرا لهذه اللجنة ، وهناك عدد لابأس به من رجال السياسة في الولايات المتحدة ينتمون اليها ، ومن بينهم حاكم جورجيا ، الذي كان مغمورا في ذلك الوقت ، جيمس ايرل كارتر والسناتور ولتر مونديل .

وكان لهذه اللجنة منذ تأسيسها هدفان :

١) تدعيم العلاقات بين الدول الرأسمالية المتقدمة لتسهيل مهمة الوقوف في وجه مطالب العالم الثالث .

٢) ايجاد المرشح لمنصب الرئاسة في انتخابات عام ١٩٧٦ ، والذي يمكن اعداده للدفاع عن امتيازات الجناح الدولي في وول ستريت ووقع اختيارهم على جيمي كارتر

مطلوب رجل من الخارج

"كانت مصلحتهم اختيار رجل من الخارج" هذا ما صرح به احد المراقبين ، كان كارتر هذا الرجل المناسب لانه يذهابه الى واشنطن ، لا يمكنه ان يذهب الى الحمام بدون مساعدتهم" .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد صرح برجينسكي لجريدة "صنداي تايمز" اللندنية قائلا : "تولد لنا انطباع جيد حين فتح كارتر مكاتب تجارية لولاية جورجيا في بلجيكا واليابان ، ان هذا يتلاءم تماما مع مفهوم اللجنة الثلاثية

ان ارتقاء كارتر السريع الى الرئاسة ، وهو الذي انتقاه برجينسكي بعناية والذي تدعمه اقوى مجموعة من الرأسماليين الدوليين سيبقى اقل غموضا كما بدا للكثير من المراقبين في وقت الحملة الانتخابية . برجينسكي علمه ، ودربه ، وكتب له خطبه حول السياسة الخارجية ، وقد لعبت اللجنة دورا اساسيا في اعداد كارتر لينظر اليه باهتمام من المستويات العالية من اصحاب النفوذ والشركات وفي النخبة الاكاديمية وفي شبكة وسائل الاعلام .

موقف معاد للدمقراطية

وصف اللجنة الثلاثية بانها "معادية للدمقراطية" بعبير مخفف ، فاختيار رئيس الولايات المتحدة يتماشى مع هجوم اللجنة الثلاثية ضد الدمقراطية ، والذي جلبت اليه الانتباه بنشر كتابها "ازمة الدمقراطية" في عام ٧٥ .

ان احد اشهر المقتطفات المعبرة في تقرير اللجنة لثلاثي هو :

ان آل سميث قد قال معلقا مرة بأن : "العلاج الوحيد لداء الدمقراطية هو مزيدا من الدمقراطية . ويقول محللونا ان المطالبة بهذا العلاج ، في الوقت الحاضر ، يمكن ان يضيف الوقود الى النار . وبالمقابل فان بعض مشاكل الحكم في الولايات المتحدة ناجمة عن الافراط في الدمقراطية" .

فالكتاب الذي هو عبارة عن نوع من البيانات الرأسمالية " لانقاذ الاسلوب الاحتكاري ، يدافع عن وجهة النظر القائلة بان الازمة شتت العالم الرأسمالي الى اجزاء ، والذي يعزوه الماركسيون ، خطأ ، للاقتصاد الرأسمالي ، وهو في الحقيقة ، نتاج سياسة دمقراطية"

ان هذا اكثر من مجرد فرضية يسارية ، انها استراتيجية ابتكرتها بعض اكثر الشركات نفوذا والبنوك في النظام الرأسمالي لتقويض اسس الدمقراطية" في البلدان التي يؤثرون عليها للمحافظة على ارباحهم وقوتهم . انها تجعل الدمقراطية "كبش الفداء لفشل الرأسمالية" .

بعد الانقلاب على سلفادور الليندى في تشيلي ، قال الوطنيون التشيليون في مقالة نقد ذاتي ، انهم لم يكونوا يدركون ، بالضبط مدى امكانية الشركات التجارية الكبرى في هدم الاشكال الدمقراطية للرأسمالية في سبيل المحافظة على مضمونها الرأسمالي ، هذه هي خطة اللجنة الثلاثية ، التي ترأسها زبيغنو برجينسكي والذي يعتبر الان احد اقوى الرجال في حكومة الولايات المتحدة

(عن الحرية)

ملصقات في بكين تدعو الى الصداقة مع السوفيت

افادت وكالات الانباء الاجنبية انه ظهرت في بيكين ملصقات جاء فيها ان الشعب الصيني يدعو الى الصداقة الطويلة الامد مع المواطنين السوفييت .

وتدعو هذه الملصقات حكومة بكين ، الى البدء بمباحثات مع الحكومة السوفيتية ، والى بذل الجهود للتوصل الى اقامة السلام في العالم والى تقدم البشرية .

وتحتوى الملصقات كذلك على عبارات تحث على حرية التعبير والاطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومنح الاقليات القومية الحكم الذاتي الكامل .

خطة أميركية على مرحلتين لانقاذ الشاه

تجوب البحر امام سواحل ايران بحجة الاهتمام بحياة الامريكيين الموجودين هناك ، ومنذ بضعة ايام فقط وصلت الى ايران مجموعة اضافية من الخبراء الامريكيين وهذا هو المخطط الذي اعد للتدخل ، والذي لا يفعل الا على زيادة الصعوبات التي تعاني منها ايران .

ويدعو الخبراء الامركيين الذين يقدمون النصائح للقيادة الايرانية ، الى استخدام القوة العسكرية ، لاخماد الاضرابات ، وخاصة في مؤسسات صناعة النفط ، واستئناف تصديره الى السوق الرأسمالية الدولية .

ومن المميز ، ان الولايات المتحدة ، تدخل كل حلفائها الجدد في سياستها تجاه ايران ، فمصارف المانيا الغربية مثلا ، ترفض التعامل بالنقد الايراني ، وقد اوقفت الشركات الامريكية ، شحن صفقات القمح والارز التي اشتراها الايرانيون وذلك املا في قمع الانتفاضة الشعبية بواسطة الجوع .

تنددت اللافتات العديدة المعلقة على جدران واسوار شوارع طهران ، بتخاذل نظام الشاه .

ومما يلفت الانتباه ان احدى هذه المنشورات قد ظهر الى جانب الفيلا التي يقيم بها بختيار رئيس الحكومة الجديد ، وتضمن نص القرار الذي اصدرته قيادة الجبهة الوطنية بفصل بختيار من صفوفها .

وفي شارع "بهار" في وسط طهران ، احيط المبنى رقم ١٧٣ ، بالجنود المدججين بالسلاح ، وقد هاجمت جموع الايرانيين منذ ايام هنا ، مقر السافاك (المخابرات) الايرانية المشهور ، وفي اقبية هذا المبنى ، كان منذ سنوات عديدة ، سجن سري للتحقيق ، مزود باحدث اجهزة التعذيب .

ويقول شهود عيان ان جموع الشعب ، ذهلت لدى دخولها مبنى السافاك ، عندما رأت بام اعينها ، اشد وسائل تعذيب الناس هولا .

وفي غضون ذلك تذاع معطيات جديدة عن تدخل الولايات المتحدة في شؤون ايران الداخلية ، وجاء في احد المنشورات التي ظهرت في طهران ، ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، اعدت مخططا مفصلا تجاه ايران ، وهي تحاول الان وضع عميل لها في منصب رئيس الوزراء .

ويكشف منشور آخر عن اهداف النظام والولايات المتحدة ، في قمع الانتفاضة الشعبية ، وقد جاء فيه : ان الشاه وجنرالاته ووكالة المخابرات الامريكية اعدوا عملية مشتركة ، تنفذ على مرحلتين ، وتمت الموافقة عليها في اجتماع جرى في الثامن والعشرون من الشهر الماضي . وجاء في المنشور ان اداة التنفيذ للمرحلة الاولى هو بختيار ، الذي وافق على ان يكون رئيسا للوزراء ، ثم تظهر على المسرح ، في المرحلة الثانية مجموعة خاصة من كبار الضباط ، تقوم الان بتدبير مختلف الاستفزازات والحرائق وجرائم القتل والارهاب ، وستحاول هذه المجموعة الاستيلاء على السلطة ، وقمع الانتفاضة بوحشية والعودة بالبلاد الى ظلام اشد من السابق .

وتشير وكالات الانباء والصحافة الامريكية ان الولايات المتحدة تنوى ضمان مصالحها العسكرية والاستراتيجية والاقتصادية الخاصة في هذه البلاد ، بأية صورة من الصور .

وعلى هذا النحو ، ينكشف بطلان ما يدعى بتفسيرات واشنطن ، لتكذيب الاشاعات حول ارسال السفن الحربية الامريكية الى الخليج ، وتفيد مصادر مطلعة بأن تشكيلة من السفن الحربية للاسطول الامريكي قد بدأت ، فعلا ،